مأزق الحركة الناصرية السورية

من أجل قاعدة تفكيرٍ وعملٍ جديدة

. علي العبد الله * .

التأسيس باقٍ

ما تزال الحركةُ الناصرية السورية تَحْمل سمةَ التأسيس. فقد وُلدتْ ونَمَتْ بالانحياز إلى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في خلافه مع حزب البعث العربي الاشتراكي أواخرَ أيام وحدة ١٩٥٨، ومع نظام البعث في مفاوضات ١٩٦٣، وبقيتْ عند تلك المرحلة، ولم تضِفْ شيئًا ذا بال. وهذا ما جعلها، بعد غياب المُلْهِم (عبد الناصر)، عرضةً للضّعف والتآكل والتلاشي؛ فالذي لا يزيد - كما يقال - يَنْقص. وقد ترتَّب على ذلك أنّ الحركة الناصرية السورية تواجه مأزقًا فكريًا وسياسيًا.

فقد صَدَرت الناصريةُ عن اجتماع ثلاثة عناصر: الرجل (عبد الناصر الذي يَمْتلك، إلى جانب الصفات الشخصية، موقفًا صلبًا من قضايا وطنه وعصره)، والبلد (مصر، أكبر قطر عربي، ويقع في قلبِ الوطن العربي)، والحرب الباردة (صراع الكتلتين الرأسمالية والشيوعية، وما وفّرته الكتلةُ الشيوعية لعبد الناصر من غطاء وإمكانات ساعدتْه على التخلّص من مشكلات كبيرة واجهتْه). وقد أَحدثت الناصرية تأثيرًا كبيرًا في المحيط العربي، وكان من مترتّبات ذلك التأثير ظهورُ التيار الناصري في البلاد العربية، والذي تجسَّد فيما بعد في أحزاب سياسية كـ «الاتحاد الاشتراكي العربي في سورية.»

نشأ الاتحادُ الاشتراكي العربي في سورية على مراحل، فظهرتْ نواتُه الأولى عام ١٩٦٢ بمبادرة من عدد من الشخصيات الوطنية التي أصبحتْ ناصريةً مثل عبد الله جسومة وأحمد عبد العظيم. وفي المرحلة الثانية عام ١٩٦٣، تشكّل «اتحادُ القوى الوحدوية» بانضمام «الجبهة العربية المتحدة» إلى «حركة الوحدويين الاشتراكيين» - التي نشأتْ آنذاك من بعثيين تركوا الحزبَ احتجاجًا على موقفه من الوحدة والانفصال - والاتحاد الاشتراكي العربي. وفي عام ١٩٦٤ تأسس الاتحادُ الاشتراكي العربي الثاني عبر مؤتمر ضمّ التنظيمات السابقة بالإضافة إلى حركة القوميين العرب وشخصيات ناصرية مستقلة في سورية بعد أن أَعلنتْ حلَّ نفسها واندماجَها في إطاره. ويُمْكن تقديرُ طبيعة الموقف والعلاقة بين الاتحاد الاشتراكي هذا وقيادة عبد الناصر من خلال قرار المؤتمر الثالث، حيث تبنّى البنيةَ التنظيمية للاتحاد الاشتراكي في مصر وأَخضع اللجنةَ المركزية ومكتبَ الأمانة العامة ورئيسَها في الداخل للأمانة العامة في الخارج (القاهرة). وكان تبرير ذلك هو «ضمان وحدة التنظيم لأنّ قيادات الداخل لم تصل إلى وحدة الفكر والتنظيم والسياسة، ولأنّ الأمانة العامة في الخارج لها صلاتٌ مباشرةٌ مع الجمهورية العربية المتحدة (ج. ع. م) وتستطيع إيجادَ الصيغة الملائمة للتنسيق معها.» واعتبر المؤتمرُ الثالثُ «القيادةَ الثورية لـ ج. ع. م. هي المؤهّلة لأن تضع استراتيجيةَ النضال العربي، وأنّ الاتحاد يجب أن يؤسِّس مواقفَه بالانسجام مع خطّ ج. ع. م، وأن يجدَ صلاتٍ مباشرةً تتأكد بها رابطةُ العمل الثوري الواحد»؛ ذلك لأنّ الاتحاد «قام على أساس أن يكون نواةَ الحركة العربية الواحدة في الإقليم السوري، ولأنّ قيادة ج. ع. م. هي المؤهّلة لوضع منهاج هذه الحركة وتحديدِ معالمها على الصعيد العربي.»[1]

الإخفاق أمام الاستحقاقات

إلاّ أنّ هذه التركيبة، وهذا النمط من التعاطي مع الواقع السياسي، بالإضافة إلى طبيعة التجربة الناصرية باعتبارها لحظةً نضاليةً ارتبطتْ بظروف محلية وإقليمية ودولية جَعَلتْها في حالة صعود

* - كاتب سوري. وهذا المقال أرسله الكاتبُ الصديقُ قبل فترةٍ من اعتقاله في القطر السوري. وفي هذه المناسبة، نضمّ أصواتَنا إلى المطالبين بالإفراج الفوريّ عن هذا الكاتب الوطني الديموقراطي الشريف. (الآداب)

١ - بيان المؤتمر الثالث، أيلول ١٩٦٦.

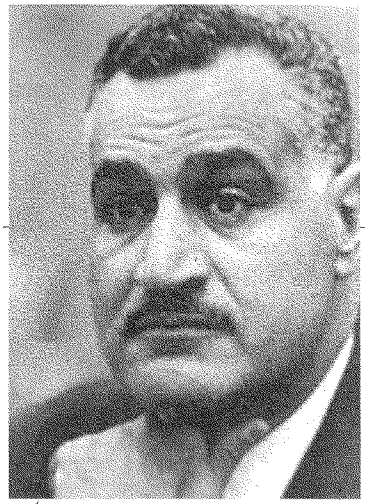

بعد غياب الملهم عبد الناصر، تعرّضت الحركة الناصرية السورية للضعف والتآكل

وهبوط وفق التوازنات التي أحاطتها في مراحلها المتعددة... أقول إنّ ذلك كلّه وَضَعَ الحركةَ الناصريةَ السوريةَ أمام استحقاقات كثيرة وكبيرة، وعلى رأسها: تصليبُ التركيبة؛ وإغناءُ التجربة بالأسس النظرية التي تحرِّرها من نقاط الضعف البنيوية مثل منهج «التجربة والخطأ» الذي اعتمده الرئيسُ عبد الناصر في مشروعه (وهو منهج جعل التجربةَ دون أساس نظري محدد يمكّنها من ضبط ممارستها وتطوير خياراتها، ودون مستقبل واضح). ولّما لم تنجح الحركةُ الناصرية السورية في أداء تلك الاستحقاقات، فقد دخلتْ في نفق طويل. وهكذا انسحبتْ «حركةُ الوحدويين الاشتراكيين» عام ١٩٦٤، و«حركةُ القوميين العرب» عام ١٩٦٦. كما حدثت انشقاقات متتالية: انشقاق عام ١٩٦٨ إلى جناحين (الجرّاح والأتاسي)؛ وفصل كوادر الجهاز السياسي عام ١٩٧٢؛ ثم الانشقاق إلى جناحين (الأتاسي والكيالي ـ صفوان القدسي الآن) عام ١٩٧٣ على خلفية البقاء في «الجبهة الوطنية التقدمية» أو الخروج منها؛ بالإضافة إلى فصل عشرات الأعضاء على خلفية تفاعلهم مع حوار فكري هدفُه إقامةُ تنظيم عربي جديد نادت به حركةُ أنصار الطليعة العربية.[1] وترافَقَ ذلك مع ضعف سياسي وتنظيمي، حتى قال الأمين المساعد الأسبق إنّ عدد أعضاء التنظيم بلغ حتى سبعينيات القرن الماضي ٣٦ ألف عضو، بينما انخفض عامَ ٢٠٠٤ إلى أقلَّ من ذلك بعشرات المرات.

لقد تبنّت الحركةُ الناصرية السورية بدايةً كلَّ ما صَدَرَ عن الرئيس عبد الناصر، دون أن تقوم بمراجعةٍ بسيطةٍ تميِّز فيها بين ما يُمْكن أخذُهُ من التجربة وما يُمْكن وضعُه جانبًا لارتباطه بشروط سياسية مصرية. فالحال أنّ ما صدر عن الرئيس الراحل هو ابن حالة مختلفة: ابنُ بلدٍ له مواصفاتٌ وخصائصُ محددةٌ، وابنُ نظام له صفاتُه وظروفُه وحساباتُه ـ وهذا قد يجعله غيرَ مناسب لحالة أخرى، أو لا يتفق بالضرورة مع احتياجاتِ حركةٍ سياسيةٍ خارج السلطة في بلدٍ له خصائصُ مختلفة. كما لم تستطع الحركةُ الناصريةُ السورية التمييزَ بين استراتيجية الرئيس عبد الناصر من جهة وأهدافه من جهة أخرى؛ ذلك أنّه لا يمكن تبنّي استراتيجية محددة إلاّ بشروط محددة،[2] بينما يُمْكن تبنّي أهداف

١ ـ فكرةٌ طَرَحَها د. عصمت سيف الدولة عام ١٩٦٨، في وثيقةٍ أسماها «بيان طارق،» وحَدَّدَ فيها أسلوبًا لإقامة تنظيم قومي يبدأ بمراحل تحضيرية يَقْتصر فيها النشاطُ على الحوار الفكري من أجل: تحديد أساس نظري للتنظيم، واختبارِ الأشخاص في ظروف العمل الجماعي، وممارسةِ السياسة في التنظيمات السياسية القائمة ريثما يقوم التنظيمُ القومي.

٢ ـ كان لتغيير استراتيجية عبد الناصر بعد هزيمة ١٩٦٧ دور مباشر في الانشقاق الذي حصل عامَ ١٩٦٨ في الحركة الناصرية السورية. ذلك لأنّ اللواء محمد الجرّاح لم يستطع التكيُّفَ مع شعار عبد الناصر «إزالة آثار العدوان» لكونه شعارًا يَسْتدعي التصالحَ والتعاونَ مع نظام البعث في سورية. وأما الدكتور جمال الأتاسي فقد قَبِلَه، غير أنّه انطلق في عملية إعادة نظرٍ مَيَّزَ فيها بين عبد الناصر الثوري ونظامه البيروقراطي ـ وهذا أمر عصيٌّ على التصور ـ فاستمرّ في ولائه للأول وانتقد الثاني، وأضاف إلى بنيته الفكرية الأفكارَ الماركسيةَ التي راجت آنذاك حول البرجوازية الصغيرة والجبهة الوطنية التقدمية، دون أن يَلْتفت إلى تعارض ذلك مع البنية الفكرية السياسية التنظيمية السائدة داخل حزب الاتحاد الاشتراكي العربي؛ وهذا أفْرز حالةَ تشوُّه تذكِّرنا بقصة الغراب الذي أراد أن يقلِّد مشيةَ الطاووس: إذ فَقَدَ كوادرُ الحزب توازنَهم بسبب الإضافات التي لا تتفق مع الجذر الفكري والسياسي الذي لم يتم التخلّي عنه، ولم تأتِ الخيارات الإضافية بعدَ إعادة نظرٍ جدية بل نتيجةً للانحياز إلى مناخ فكري سياسي سائد بفعل عوامل غير فكرية (هزيمة حزيران، وَهْم نسخ التجارب الخارجية... إلخ). فما حصل من تغيير ليس وليدَ العودة إلى الواقع واستنطاقه على ضوء الظروف المحلية والإقليمية والدولية، وإنّما انحيازًا مرةً ثانيةً إلى معطًى خارجي بشكل من الأشكال.

أدّى الفقر النظري الذي تعيشه الحركة الناصرية السورية إلى فقدان فرصة شقّ طريق جديد نحو المستقبل

عامة قد تَصْلح لأكثر من بلد عربي بسبب مساحة التشابه. كما تجاهلت الحركةُ الناصريةُ السوريةُ أثرَ وفاة الرئيس عبد الناصر في مستقبل التجربة، وفي العلاقة بها.[١]

لقد غدت الحركةُ الناصريةُ السوريةُ، بعدَ غياب بطلها وانهيار النظام الناصري في مصر، دون مَرْكز ودون موجة. وأدّى الفقرُ النظري الذي تعيش في إساره إلى فقدان فرصة شقّ طريق جديد نحو المستقبل.[٢] وهذا ما أَوْقَعَها في ارتباكٍ شديد حال دون صياغة أجوبة صحيحة ومحددة عن الأسئلة التي طرحتْها المتغيِّراتُ الدوليةُ الصاعقة والحاسمة في ظل عصر الاتصالات والمعلومات، والاعتمادِ المتبادل بين الدول، واقتصادِ السوق... إلخ. كما لم تَسمحْ ظروفُ الصراع العربي - الإسرائيلي والمتغيِّرات الإقليمية والدولية للرئيس عبد الناصر بمراجعة أسس مشروعه العملية والنظرية، الأمرُ الذي أحال هذه التجربة الوطنية الهامة إلى تجربة متراجعة. وقد زاد من قتامة مستقبلها عجزُ الحركة الناصرية السورية، بعد سقوط التجربة في مصر، عن القيام بهذه المراجعة المصيرية على طريق فتح التجربة على المستقبل بأسس نظرية وحلول عملية جديدة.[٣]

ولكنَّ هذه ليست كلَّ عناصر المأزق الذي تعيشه الحركةُ الناصريةُ السورية. فهنالك الموقف السياسي الذي تتبنّاه هذه الحركةُ وتمارسه. ذلك أنّ النظام الذي أقامه عبد الناصر في مصر اعتمد الأسسَ السياسيةَ والعمليةَ عينَها التي قام عليها نظامُ البعث في سورية (خاصةً في نسخته التصحيحية): التركيز على دور القائد

١ - رأى الأستاذ منير شفيق (وهو مفكِّر فلسطيني)، في حديث مع كاتب هذه السطور، انتهاءَ الناصرية «لأنْ لا ناصرية دون عبد الناصر» - وهذا الرأي مرْتبطٌ بقراءة الأستاذ شفيق لطبيعة التجربة وارتباطها بطبيعة عبد الناصر الفكرية والنضالية. ورأى الدكتور عصمت سيف الدولة «أنّ الناصرية، كنظرية ثورية، أصبحتْ بعد وفاة الرئيس عبد الناصر، وبعد أن تخلّصتْ من العامل الذاتي في صياغتها، ممكنةً، لكنْ بشروط هي: عملية جرد وفرز تُميِّز أولاً بين مستدعيات الثورة ومستدعيات الدولة في خطوات وقرارات الرئيس عبد الناصر، وبين الثابت والمتغيِّر في هذه الخطوات والقرارات والأسسُ النظرية التي استندت إليها، ثم أخذ الأفكار النظرية في آخرِ صيغةٍ طُرحتْ بها، وبعدها الأخذ بمنهجِ تفكيرٍ وصياغةٍ وتركيبِ العناصر المستخرَجة من معطيات التجربة.»

٢ - في إطار التعليق على ضحالة المستوى الثقافي للناصريين راجت نكتةٌ تقول: تَحاوَرَ ماركسيّ وناصريّ، فقال الأول للثاني إنّ عبد الناصر ليس أكثر من برجوازيّ صغير، فردّ الناصري بعصبية: «عبد الناصر برجوازي صغير؟ عبد الناصر برجوازي قدّ ربّك!»

٣ - جَرَتْ محاولةٌ لمراجعة وتطوير الأسس النظرية للناصرية. فقد قام عصمت سيف الدولة، بالاتفاق مع القيادة الليبية، ومع السيد شعراوي جمعة (أحد رجالات عبد الناصر)، بوضع مشروع وثيقة فكرية بعنوان **نظرية الثورة العربية** تُعْرَض على كلّ القوميين من الدارسين والمثقفين في الوطن العربي ليُبْدوا آراءهم فيها مكتوبةً خلال مدة معينة، فيقوم جهازٌ خاصٌ بتلقي الردود وإعادة صياغة المشروع الأول على ضوء ملاحظات القوميين، ثم تُوجَّه إليهِم دعوةٌ لعقد مؤتمر تأسيسي تتمّ خلاله دراسةُ وبلورةُ وصياغةُ الوثيقة الفكرية لتعبِّر عن المبادئ التي يلتقي عليها القوميون ويتميَّزون بها عن غيرهم من القوى، ثم يضع المؤتمرُ لوائحَه الداخلية التي تَكْفل أن يكون التنظيمُ فوق قياداته في كل الظروف، وينتخب القيادة، ثم تبدأ المسيرة. وقد صَدَر مشروعُ الوثيقة بعد التغييرات التي حصلتْ في مصر (انقلاب السادات ١٥/ ٥/ ١٩٧١، واعتقال السيد شعراوي جمعة، ووقوف القيادة الليبية مع السادات في خلافه مع القيادات الناصرية) باسم مؤلِّفه تحت عنوان **نظرية الثورة العربية**. فوقف الدكتور جمال الأتاسي موقفًا سلبيًا من هذا الكتابِ وصاحِبه، ورَفَضَ تقييمَه بعد طبعه، وضَيَّعَ على كوادر حزب الاتحاد الاشتراكي العربي فرصةَ المشاركة في حوارٍ معمَّقٍ كان سينقلها إلى سويّةٍ فكريةٍ أعمق. راجع: د. عصمت سيف الدولة، **عن الناصريين وإليهم** (تونس: دار صامد، ١٩٨٩، ص ٥).

الفرد وصفاته الاستثنائية، احتكار الحقل السياسي، تأميم الدولة والمجتمع، إلغاء الحريات، فرض حالة الطوارئ والأحكام العرفية والمحاكم العسكرية والاستثنائية وأمن الدولة... إلخ - وهي مترتّباتُ نظامٍ يَعْتمد المركزيةَ السياسية، وإمساكَ «نخبةٍ وطنيةٍ تقدميةٍ» بإدارة السلطة سياسيًا واقتصاديًا بدلاً من القوى السياسية والاجتماعية. والحقّ أنّ هذه السياسة قد استعارها الرئيس عبد الناصر من التجربة السوفياتية أو اليوغوسلافية، فراح يمركز السلطةَ في يده وحوله: فعَسْكَرَ الإدارةَ (وَضَعَ ضبّاطًا في الوزارات والمحافظات والمناطق وفي إدارة شركات القطاع العامّ)، وحلَّ الأحزابَ،[١] وتبنّى نظامَ الحزب الواحد. ولم يقلّل من خطورة نظام الحزب الواحد تبنّيه لصيغة «تحالف قوى الشعب العامل،»[٢] واعتبارُ الاتحاد الاشتراكي تنظيمًا جماهيريًا مفتوحًا. فإلغاءُ الأحزاب ألغى الحياةَ السياسية، وأَخْرج السياسةَ من المجتمع، وحَوّل السياسةَ الرسمية المتّبعة إلى طقوس هزلية لتمجيد القائد وتكريس السلطة. وقد حَوّل ذلك كلُّه النظامَ السياسيَّ الناصري إلى نظام وطني تَحْكمه أجهزةٌ أمنيةٌ وبيروقراطية أَبعدتْه عن جماهيره وعمقه الشعبي. ومع ذلك لم تستطع الحركةُ الناصريةُ السورية رؤيةَ الخطورة الكامنة في قرار حلّ الأحزاب، وأراحت ضميرَها بأن تبنّت مقولةَ «فساد تلك الأحزاب.»[٣]

إنّ قبولَ الحركة الناصرية السورية ممارساتِ النظام الناصري، وتمجيدَها والدفاعَ عنها، ومعارضتَها في الوقت نفسه للنظام في سورية مع أنّ هذا الأخير كاد أن يكون نسخةً كربونيةً عنه، إنّما تَعْكس عجزًا فكريًا وسياسيًا.[٤] وهذا يقود إلى ضرورة تحرر الحركة الناصرية السورية من هذا التناقض بالتحرر من الولاء للنظام الناصري، وخَلْقِ قاعدةِ تفكيرٍ وعملٍ منطقيةٍ ومتسقةٍ مع احتياجات الإصلاح والديموقراطية وإدارة معركة ناجحة ضد العدوانية الإسرائيلية - الأميركية ومواجهة المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

---

١ - لا يفسِّر فسادُ الأحزاب قبل الثورة قرارَ حلِّها. ففي النظام الديموقراطي، ليس إصلاحُ الأحزاب من مهامّ السلطة، بل تقوم بذلك آليةُ عملِ النظام الديموقراطي على طريقة الإصلاح الذاتي؛ ذلك لأنّ صناديق الاقتراع تُجْبر الأحزابَ على إجراءِ تعديلاتٍ وإعادةِ نظرٍ دائمة. ولو كان الفساد هو سبب حلِّ هذه الأحزاب لسُمِحَ بتشكيل أحزاب بديلة؛ وهذا ما لم يحصل.

٢ - أوّلُ مَنْ ابتدع صيغةَ «تحالف قوى الشعب العامل» هو القائد الشيوعي الأذربيجاني سلطان غالي عامَ ١٩٣٧، وذلك في محاولته احتواءَ أضرار الصيغة الطبقية الجامدة للحزب الشيوعي السوفييتي.

٣ - أَكَّدت الخبرةُ العربيةُ والدوليةُ استحالةَ إنهاء الظواهر السياسية الحزبية الحقيقية. فقد شَهِدَ كاتبُ هذه السطور إعادةَ تشكيل حزب الوفد، بعد ربع قرن على حله، عامَ ١٩٧٧: وسمع خطابَ «الباشا» فؤاد سراج الدين، وهتافاتِ آلاف المحازبين الذين حَضَروا المناسبةَ في مقرّ نقابة المحامين في القاهرة، فبدت مصرُ وكأنّها في عام ١٩٤٥! كما أكّد زلزالُ العراق صحّةَ هذه الأطروحة، إذ تلا سقوطَ النظام الديكتاتوري في بغداد بروزُ أكثر من ٨٠ حزبًا سياسيًا، كانت أحزابًا نائمةً بسبب القمع الدموي، ولكنّها عادت إلى العمل العلني بعد أن تبدَّل الظرفُ السياسي في البلاد

٤ - وَحده حزبُ الاتحاد الاشتراكي العربي، الذي يقوده السيد صفوان القدسي، «تحرَّر» من هذا التناقض بالتحاقه بالنظام في سورية في إطار «الجبهة الوطنية التقدمية،» ووضعِهِ في مرتبةٍ مساويةٍ للنظام الناصري إنْ لم يَفُقْه. وهذا لا يعني بأيّ حالٍ صحةَ هذا الموقف!

٥ - لم يرفع محازبو «الاتحاد الاشتراكي العربي الديموقراطي» في تظاهرةٍ لدعم الانتفاضة الفلسطينية صورَ عبد الناصر وحده، بل وصورةَ الدكتور جمال الأتاسي أيضًا.

. علي عبد الله .

قبول الحركة الناصرية السورية ممارسات النظام الناصري، ومعارضته في الوقت نفسه للنظام في سورية، يعكسان عجزاً فكرياً وسياسياً

متطلبات فكرية للتغيير

ولكنّ ذلك ليس بالأمر السهل أو الممكن ما لم تتغير الثقافةُ السياسيةُ السائدة في أوساط الحركة الناصرية السورية، حيث ما تزال الأولويةُ تَرْتكز إلى «القائد» و«القيادة» والولاء للزعيم على حساب العمل الجماعي والديموقراطي.(٥) وقد كان لافتًا ربطُ البرنامج السياسي الذي أصدره «حزبُ الاتحاد الاشتراكي العربي الديموقراطي» تراجُعَ القدرة العربية على مواجهة الأخطار «بافتقاد القيادة الموجِّهة الجامعة»... كلُّ هذا في زمن انهيار شرعيةِ أنظمةِ الحزب الواحد (فما بالُكَ بنظام الزعيم القائد الملهَم الخالد!)، وفي زمن الانحياز إلى الديموقراطية التي تعني الاحتكامَ إلى الشعب في تحديد السياسات الاقتصادية والاجتماعية في ظل التعددية وتداول السلطة وفصل السلطات. بل إنّ الحزب المذكور لم يرَ ضيرًا في تبنّي مقولة «قيادة الحزب للدولة والمجتمع،» شرطُ أن يأتي هذا الحزبُ إلى السلطة عن طريق صناديق الاقتراع!

إنّ ثقافةً سياسيةً يكون مركزَ تنبُّهها شخصُ القائد لا أفكارُه، ويكون منطلقَها الولاءُ لهذا القائد لا للوطن والأمة، لا تستطيع إلاّ شخصنةَ السياسة وربطَ المستقبلِ بالقائد. وإنّ بقاء نمط تفكير كهذا لا يَجْعل تحقيقَ الأهداف صعبًا فحسب، بل يجعل قيامَ تحرُّكٍ سياسي فاعل ومثمر مستحيلاً أيضًا؛ ذلك لأنّ تفكيرًا كهذا لا يُمْكن أن يفرز إلاّ العطالةَ والتواكلَ والدورانَ حول الذات.

دمشق

رابطة الكتاب العربية الأميركية تمنح الجيوسي جائزةَ إدوارد سعيد للتميّز

مَنحت رابطةُ الكتاب العربية الأميركية د. سلمى الخضراء الجيوسي جائزةَ إدوارد سعيد، التي هي أرفعُ جائزةٍ للرابطة، وذلك في أول مؤتمر للرابطة عقدته في مدينة نيويورك (٣-٥/٦/٢٠٠٥)، لتميّز د. سلمى في أبحاثها وكتاباتها ومستواها الأدبي ونشاطها. وقد قامت بتسليم الجائزة للفائزة السيدة مريم، أرملةُ المرحوم إدوارد سعيد، التي ألقت كلمةً في الحفل تكلمتْ فيها عمّا كان إدوارد سعيد يكنّه من إعجاب بكامل أعمال الأستاذة سلمى، وخاصة لمؤلَّفها المتميّز باللغة الإنكليزية حول الحضارة العربية في الأندلس، The Legacy of Muslim Spain (إرث إسبانيا المسلمة)، الذي لم يترك جانبًا من هذه الحضارة لم يأتِ على نقاشه وشرحه. وقالت السيدة مريم إنّ زوجها الراحل كان يقول دائمًا إنّ مثل هذه الكتب هي التي تستطيع محاصرةَ المتحاملين عليها وتكميمَ أفواههم. وقد حضر الحفل العديد من الشخصيات المرموقة، كان منهم الدكتور كلوفيس مقصود.

من: بسّام أبو غزالة